

مهرجان القمح الأول في الجزيرة.. توثيق التراث الزراعي واستعراض مسيرة إنتاجية كاملة

قامشلو، سلافا عثمان – أكد الإداري في اللجنة التحضيرية لأول مهرجان للقمح في الجزيرة "عبد الرحمن حسن"، أن المهرجان يمثل احتفاءً بتاريخ القمح في الجزيرة، ويهدف إلى توثيق الموروث الزراعي، وإبراز مراحل إنتاجه القديمة والحديثة، وتعزيز الوعي بأهميته الاقتصادية والثقافية لدى مختلف فئات المجتمع.

تستعد مدينة قامشلو لاحتضان أول مهرجان للقمح بتنظيم من مركز البحوث العلمية الزراعية للابتكار والتميز وتضم مؤسسات وهيئات متعددة في فعالية تسلط الضوء على تاريخ القمح باعتباره المحصول الأهم في المنطقة، وجمع بين التراث الزراعي والتقنيات الحديثة والمنتجات الغذائية والأنشطة الفلكلورية في مساحة واحدة تعكس هوية الجزيرة الزراعية.

التحضيرات تسارع لإطلاق المهرجان

ويستعد مركز البحوث العلمية الزراعية للابتكار والتميز على أول مهرجان للقمح في الجزيرة لإطلاق فعالية تُعد الأولى من نوعها، لإبراز المكانة التاريخية والاقتصادية لمُحصول القمح الذي ارتبط منذ آلاف السنين بحياة سكان الجزيرة. وشكل على الدوام ركيزة الأمن الغذائي وأحد أهم الموارد الزراعية في المنطقة.

وفي السياق، أكد الإداري في اللجنة التحضيرية للمهرجان "عبد الرحمن حسن"، أن فكرة إقامة مهرجان خاص بالقمح جاءت انطلاقاً من خصوصية الجزيرة، التي تُعرف بلجنة القمح أكثر من أي محصول آخر، وأن اللوجستية والتنظيمية التي رافقت مراحل الإعداد.

القمح بين الماضي والحاضر

ولفت حسن، إلى أن المهرجان لن يقتصر على عرض محصول القمح بل سيقدم رحلة متكاملة توثق جميع مراحل إنتاجه.

بدءاً من اختيار البذار وزراعته، مروراً بمراحل النمو والحصاد والدرس والطحن وصولاً إلى تحويله إلى منتجات غذائية متنوعة، بما يتيح

فعاليات شاملة برؤية مستقبلية

وفي المقابل، سيخصص جناح للزراعة الحديثة، تعرض فيه مراكز البحوث الزراعية أحدث الوسائل المستخدمة في تحسين البذار ورفع الإنتاجية، وأساليب مكافحة الأمراض الزراعية، إضافة إلى عرض الحصادات الحديثة، والآلات الزراعية، وأجهزة رش الأسمدة والمبيدات، بهدف إظهار التطور الذي شهدته الزراعة خلال العقود الأخيرة.

وسيكون للمنتجات الغذائية المصنوعة من القمح حضور بارز، إذ ستُخصص أقسام لإعداد أنواع مختلفة من الخبز منها خبز الصاج، وخبز التنور، والخبز السميك، إضافة إلى الصمون، فضلاً عن عرض وخضير أطعمة تقليدية مثل الفريك والبرغل والشعيرية والتفتي، إلى جانب الحلويات الشعبية التي يدخل القمح في مكوناتها.



للزائر التعرف على دورة حياة هذا المحصول منذ لحظة زراعته وحتى وصوله إلى مائدة الطعام.

وأوضح، أن القمح يعد من أقدم المحاصيل الزراعية في تاريخ البشرية، إذ تشير الدراسات إلى أن الإنسان عرف زراعته منذ ما يقارب خمسة عشر ألف عام، ولا يزال حتى اليوم يحتفظ بمكانته باعتباره الغذاء الأساسي لملايين البشر. وهو ما يمنح للمهرجان بعداً ثقافياً وتاريخياً إلى جانب أهميته الزراعية.

واختارت اللجنة المنظمة ملعب ١١٢ آذار في مدينة قامشلو لاستضافة المهرجان باعتباره موقعاً مناسباً لاستقبال المشاركين والزوار، ولتوزيع الأقسام المختلفة التي ستضمها الفعالية.

وسيحظى التراث الزراعي بحيز واسع من المهرجان، إذ ستُعرض الطرق التقليدية التي كان يعتمد عليها المزارعون قديماً في حرثه الأرض وزراعة القمح باستخدام الحيوانات كالخيل والثيران والجاموس، إلى جانب الأدوات اليدوية التي استخدمت في مختلف مراحل العمل الزراعي، كما سيتم تقديم عروض حية لعمليات الحصاد اليدوي باستخدام المناجل، إضافة إلى استعراض وسائل الدرس التقليدية والأدوات القديمة التي استخدمت لفصل الحبوب عن التبن، في محاولة لإحياء ذاكرة الأجيال السابقة وتعريف الشباب بالممارسات الزراعية التي كانت سائدة قبل دخول الآلات الحديثة.

وأشار، إلى أن توزيع المهام بين اللجان المختلفة خلق حالة من التعاون والتنسيق، ما ساعد في إنجاز معظم التحضيرات رغم التحديات اللوجستية والتنظيمية التي رافقت مراحل الإعداد.



ولفت حسن، إلى أن المهرجان لن يقتصر على عرض محصول القمح بل سيقدم رحلة متكاملة توثق جميع مراحل إنتاجه.

بدءاً من اختيار البذار وزراعته، مروراً بمراحل

النمو والحصاد والدرس والطحن وصولاً إلى تحويله إلى منتجات غذائية متنوعة، بما يتيح

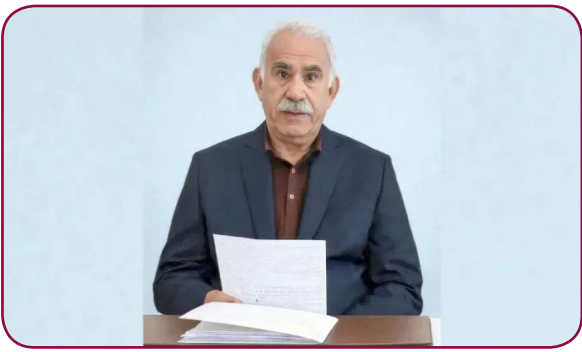
حيث سيتم إعداد العديد منها مباشرة أمام الزوار، كما سيستضيف المهرجان مشاركات تراثية متنوعة، من بينها جناح لامرأة كربية من معشوق، تعرض مقننيات تراثية مرتبطة بالحياة الريفية، إضافة إلى مشاركة امرأة سريانية تقوم بإعداد الخبز والسميد أمام الجمهور، إلى جانب عدد من الحرفيين والمهتمين بالتراث الشعبي الذين سيعرضون منتجاتهم وأعمالهم التقليدية.

وأشار حسن، إلى أن المهرجان سيقام في التاسع والعشرين من تموز، ويستمر ليوم واحد، حيث تبدأ الفعاليات من الساعة الثامنة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، ثم تستأنف من الرابعة عصراً حتى الثامنة مساءً، مع إمكانية تمديد البرنامج حتى ساعات الليل في حال شهد للمهرجان إقبالاً واسعاً من المواطنين.

وحول أبرز التحديات، أوضح حسن، أن الظروف التي تمر بها سوريا والانشغال الكبير للمؤسسات، وصعوبة اختيار موعد يناسب جميع الجهات المشاركة، إضافة إلى مشقة جمع الأدوات الزراعية القديمة وتأمين نقلها، كانت من أبرز العقبات التي واجهت اللجنة المنظمة خلال فترة الإعداد.

القائد عبد الله أوجلان: التوافق قانونياً وسياسياً ضمانة الحلول الشاملة

دعا القائد عبد الله أوجلان، إلى إرساء إطار قانوني يُراعي حساسيات جميع الأطراف، وأكد إن أي تقدّم في مسار الحل يتطلب توافقاً قانونياً وسياسياً شاملاً يضمن مشاركة الجميع، وشدد على ضرورة التخلي عن المقاربات العادية أو البسيطة أو الضيقة، التي لا تخدم المستقبل، والعمل على بناء حياة مشتركة، **ص-٤**



روناهي عين الحقيقة

يوميّة سياسية ثقافيّة اجتماعيّة عامّة تصدر عن مؤسّسة روناهي للإعلام والنشر

أستسّ عام ٢٠١١- السنّة الخامسة عشرة | العدد : ٢٤٧٥ | النسخة الإلكترونيّة - ٢٤٧٥ | الخميس - ٢٣ تموز ٢٠٢٦ م

الأنظمة المهيمنة.. هندسة المحالـم وعقليّة الصفقات والخرائط البديلة

تتيم أنظمة الهيمنة العالمية سياستها وفق تحقيق المصالح وعقد الصفقات وشن حروب الوكالة على المناطق الاستراتيجية خدمةً لاستراتيجيات الهيمنة، وإعادة رسم خرائط المنطقة وفقاً لتلك المصالح؛ وما تشهده منطقة الشرق الأوسط اليوم سوى نتيجة تلك السياسة التي تقودها أمريكا وتهدف إلى تصفية كاملّة للنفوذ الإيراني، والحال هذه انطبقت على سوريا خلال أزمتها عبر التدخل الروسي والأمريكي فيها؛ ما عمق الأزمة أكثر؛ فالسياسة العالميّة لا تحركها المواقف أو المبادئ، بل تُدار بعقليّة الصفقات الصارمة وحسابات الأرباح والخسائر التي يتولاها المفاوضون الكبار في غرف التسيويات المغلقة.. **ص-٨**



وأضاف: "إن النسخة الأولى قد تشهد بعض الزوار، كما سيستضيف المهرجان مشاركات تراثية متنوعة، من بينها جناح لامرأة كربية من معشوق، تعرض مقننيات تراثية مرتبطة بالحياة الريفية، إضافة إلى مشاركة امرأة سريانية تقوم بإعداد الخبز والسميد أمام الجمهور، إلى جانب عدد من الحرفيين والمهتمين بالتراث الشعبي الذين سيعرضون منتجاتهم وأعمالهم التقليدية.

وأشار حسن، إلى أن المهرجان سيقام في التاسع والعشرين من تموز، ويستمر ليوم واحد، حيث تبدأ الفعاليات من الساعة الثامنة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، ثم تستأنف من الرابعة عصراً حتى الثامنة مساءً، مع إمكانية تمديد البرنامج حتى ساعات الليل في حال شهد للمهرجان إقبالاً واسعاً من المواطنين.

وحول أبرز التحديات، أوضح حسن، أن الظروف التي تمر بها سوريا والانشغال الكبير للمؤسسات، وصعوبة اختيار موعد يناسب جميع الجهات المشاركة، إضافة إلى مشقة جمع الأدوات الزراعية القديمة وتأمين نقلها، كانت من أبرز العقبات التي واجهت اللجنة المنظمة خلال فترة الإعداد.

أربعة عشر عاماً من ترسيخ القيم المجتمعية ومسيرة مستمرة نحو التعايش المشترك

لم تكن ثورة ١٩ تموز التي انطلقت من كوبياني عام ٢٠١٢ حدثاً عابراً في تاريخ المنطقة، بل شكلت بداية لمسار تاريخي وسياسي واجتماعي أعاد صياغة علاقة الشعوب بأرضها ومجتمعها وحقوقها، فمن مدينة عانت لعقود من سياسات التهميش والإنكار، انطلقت شرارة ثورة حملت معها مشروعاً يقوم على التنظيم المجتمعي، والديمقراطية، وحرية المرأة، والدفاع المشروع، والتعايش بين مختلف الشعوب، **ص-٣**



هل انتهت الرحلة ؟... ميسي يحسم الجدل ويعلن قراره النهائي لزملائه

أنهى الأسطورة الأرجنتينية ليونيل ميسي، مسيرته الدولية المخافة بالإجازات بعد الخسارة المبررة أمام إسبانيا في نهائي كأس العالم ٢٠٢٦. حيث أبلغ زملاؤه في غرفة الملابس بأن المباراة كانت آخر ظهور له بقميص"الألبيسيليسيستي"، وفقاً للتقارير صحفية أرجنتينية، **ص-١٠**



السجين بين ثنائية الحرية والهوية.. قراءة في رواية «السجين (٤٠٧٢)»

خُويل الإنسان رقماً، فعل يحو هويته، ويغيبه عن ذاته، ويغرقه في دوامة العدمية، في فضاء الأدب. تعد هذه الفكرة محورياً فلسفياً يتقاطع مع أسئلة الوجود والحريّة، من خلال روايته السجين (٤٠٧٢) يدخل حمود الصهبي غمار تأملات حول الهوية، والغربة داخل الذات، والحريّة المسلوقة، في عمل أدبي زاخر بالرمز والدلالة، **ص-٩**

لدعم صحة الكبد... إليك خمسة مشروبات صباحية. ص-١١



لدعم صحة الكبد... إليكم خمسة مشروبات صباحية



استمتع بها ببساطة. أو أضف عصرة ليمون لإضافة فيتامين سي، وينصح بالحد من تناول الكافيين إلى كوبين إلى ثلاثة أكواب يومياً لتجنب الإفراط في استهلاك الكافيين.

٥-عصائرالتوت:

الفراولة والتوت غنيان بمضادات الأكسدة "وهي مركبات تحمي وتقلل من آثار الالتهاب على الكبد". كما يوضح الدكتور ليندنباير، وينشئ إلى أنه على الرغم من الحاجة إلى مزيد من الأبحاث، فقد أشارت الدراسات الأولية على الحيوانات إلى أن التوت البري والتوت الأزرق قد يحسن أيضاً صحة الكبد. امزج بعض التوت الطازج أو المجمد مع قاعدة مثل الزبادي أو الكفير أو الحليب النباتي، يمكنك إضافة حفنة من السبانخ أو بذور الكتان للحصول على مواد مغذية إضافية، يقدم هذا العصير وجبة إفطار مغذية أو وجبة خفيفة تدعم صحة الكبد.

٤- الشاي الأخضر: يشتهر الشاي الأخضر بمحتواه العالي من الكاتيكين، وهو نوع من مضادات الأكسدة التي قد تساعد على تقليل الإجهاد التأكسدي والالتهابات في الكبد. يشير بعض الدراسات إلى أن الاستهلاك المنتظم للشاي الأخضر يرتبط بتحسين مستويات إنزيمات الكبد وقد يقلل من تراكم الدهون في الكبد. خصوصاً لدى الأفراد المصابين بمرض «الكبد الدهني غير الكحولي». تذكر دائماً توخي الحذر، حيث أظهرت الأبحاث أن تناول كثيرمن الشاي الأخضر يمكن أن يسبب ضرراً للكبد، قم بتحضير كوب من الشاي الأخضر عن طريق نقع كيس الشاي أو أوراقه الساكنة في الماء الساخن (وليس الغلي) لمدة دقيقتين إلى ثلاث دقائق. حيث يساعد مستوى درجة الحرارة هذا على الحفاظ على مركباته،

الزنجبيل الطازج أو رشّة من الكركم، وكلاهما معروف بخصائصه المضادة للالتهابات.

٢-شاي الكركم:

يحتوي الكركم على الكركمين، وهو مركب ذو خصائص قوية مضادة للالتهابات ومضادة للأكسدة. وقد يدعم وظائف الكبد، تُرش الكركمين لقدرته على تقليل التهاب الكبد ومنع تراكم الدهون، مع ذلك، فإن التوافر الحيوي للكركمين منخفض، لذا، يُتناول غالباً مع الفلفل الأسود لتحسينامتصاصه.

لتحضير شاي الكركم، تُغلى ملعقة صغيرة من الكركم المطحون في الماء لمدة عشر دقائق تقريباً، تُضاف رشّة من الفلفل الأسود لتحسين امتصاص الكركمين، يمكن خلية الشاي بالعسل أو إضافة شريحة ليمون لمزيد من النكهة.

٣- القهوة:

"هناك أدلة كثيرة تدعم فوائد القهوة لصحة الكبد. ولها فوائد عديدة ومتنوعة". كما تشير الدكتورة كريستينا ليندبير إخصائية أمراض الكبد في "كليفلاند كلينك". وتقول: "لقد ثبت أنها تُخفّض إنزيمات الكبد، ما يُشير إلى أنها تحسّن الالتهاب في الكبد". ولكن تذكر، يجب تناول القهوة المذكورة هنا سوداء، من دون إضافة سكريات أو مبيضات. لتحقيق أقصى استفادة منها لصحة الكبد، وجب استشارة طبيبكِ إذا كنت تعاني من أمراض أخرى تتعارض مع تناول القهوة،

عمليات إزالة السموم الطبيعية في الكبد:

١-ماء الليمون:

قد يفيد بدء يومك بكوب من ماء الليمون الدافئ. فالليمون غني بفيتامين سي ومضادات الأكسدة، ما يساعد على حماية خلايا الكبد من الإجهاد التأكسدي.

يقول الدكتور صموئيل ماثيس، الحاصل على شهادة البورد في طب الأسرة ومدير برنامج الزمالة في الطب السلوكي والتكاملي في فرع جامعة تكساس الطبي، إن حموضة عصير الليمون قد خفّز الإنزيمات الهاضمة، ما قد يساعد على الهضم وامتصاص العناصر الغذائية. وبالتالي يدعم وظائف الكبد بشكل غير مباشر، اعصر نصف ليمونة طازجة في كوب من الماء الدافئ واشربه على الريق (اغسل القشرة قبل تقطيعها

للتخلص من الجراثيم وأي مواد كيميائية). للحصول على فائدة إضافية، يمكنك إضافة شريحة من



+

وبيّنت أن الحملة تتضمن برنامجاً واسعاً من الأنشطة الهادفة إلى التعريف بدور وحدات حماية المرأة وتعزيز التضامن معها محلياً ودولياً. شمل تنظيم حفلات موسيقية داخل البلاد وخارجها. ومعارض صور توثق تجربة المقاتلات ومسيرتهن. إلى جانب السيريات والتجمعات الجماهيرية والندوات والفعاليات الفنية: "شهدت مدن قامشليو والحسكة وجل أغا وتل تمرورزكان، إلى جانب مناطق أخرى. تنظيم العديد من الفعاليات التي شاركت فيها النساء ويمثلونمنظمات المجتمع المدني. حيث رُفعت لافتات وصور لمقاتلات وحدات حماية المرأة. في تأكيد على أهمية الدور الذي أدته هذه الوحدات خلال سنوات الأزمة في سوريا".

واختتمت عضوة منسقية مؤتمر سنارفي روج آفا«جيان حسن»حديثها بالدعوة إلى الاعتراف الرسمي بوحدات حماية المرأة وإدماجها ضمن المنظومة الأمنية السورية. معتبرة أن أي محاولة لتهميشها تمثل من وجهة نظرها، تهميشاً لدور المرأة وإقصاءً لمشاركتها في المؤسسات الحكومية. كما شددت على ضرورة حماية هذا الوجود وضمان حقوق المرأة ضمن أي إطار دستوري أو سياسي مستقبلي: "حملة "كلنا YPJ... وYPJ هي وجودنا". ستستمر عبر مختلف الفعاليات والأنشطة إلى حين خقيق أهدافها المعلنة. وفي مقدمتها الاعتراف الرسمي بوحدات حماية المرأة وترسيخ دورها في حماية المجتمع السوري".

يُفضل الكثيرون التوت الطازج في الزبادي أو حبوب الإفطار. أو بعض الوصفات. أو الوجبات الخفيفة الحيوية. بالإضافة إلى الأئونسباين. وهي أصباغ «حمي القلب والأعصاب وتخفف ضغط الدم والسكري». على حذقول ليل.

يكون التوت في أفضل حالاته عند الحصاد. وخلال عملية التجميد السريع الفردية التي تمر فيها الأطعمة. يُقطف التوت في أوج نضارته. ويُغسل ويُجمد. ما يُحافظ علىالعناصر الغذائية. وفقاًللخبءاء. ويمكن تناول التوت المجمد طوال العام. ما يُقلل من هدر الطعام. ويوفر للمل بفضل أسعاره المعقولة.

جيان حسن: حملتنا مستمرة حتى الاعتراف الرسمي بوحدات حماية المرأة وترسيخ دورها في حماية المجتمع السوري

قامشلو، ملاك علي - أكدت عضوة منسقية مؤتمر سنار في روج آفا "جيان حسن"، أن حملة دعم وحدات حماية المرأة (YPJ)، التي انطلقت في السادس والعشرين من نيسان، ستتواصل حتى تحقيق هدفها المتمثل بالاعتراف الرسمي بهذه الوحدات ضمن وزارة الدفاع السورية، مشيرةً إلى أن الحملة تتضمن سلسلة واسعة من الفعاليات والأنشطة الهادفة إلى إبراز دور الوحدات في حماية المجتمع والدفاع عن حقوق المرأة، وتعزيز التضامن معها على المستويين المحلي والدولي.



تتضمن فعاليات جماهيرية وندوات واجتماعات ومسيرات في عدد من مدن روج آفا.

وأضافت دعم وحدات حماية المرأة يأتي انطلاقاً من تقدير التضحيات التي قدمتها المقاتلات منذ بداية ثورة روج آفا دفاعاً عن الكرامة والأرض وحقوق المرأة موضحةً أن المشهد السوري شهد تغيرات كبيرة بعد سقوط نظام البعث وتشكيل الحكومة السورية المؤقتة، ودخول البلاد مرحلة جديدة. في وقت واجه فيه الكردي في روج آفا ظروفاً صعبة ومعارك قاسية.

رفض إقصاء دور المرأة

وأشارت إلى أنه بعد الاتفاق المبرم في التاسع والعشرين من كانون الثاني ٢٠٢٦ بين قوات سوريا الديمقراطية (قسد) والحكومة السورية المؤقتة في دمشق. رأت التنظيمات النسائية. أن الحكومة ما تزال تبني ذهنية متطرفة ودكورية. ولا تعترف بحقوق المرأة أو بوجودها. كما تتجاهل وحدات حماية المرأة وترفض الاعتراف بها. وهو ما دفعها إلى إطلاق حملة الدعم.

وأكدت أن الفائتين على الحملة أرادوا ألا يقتصر نشاطها على سوريا أو روج آفا. بل أن يمتد إلى جميع أجزاء كردستان وإلى مختلف دول العالم. موضحةً أن الإعلان الرسمي عنها جاء عقب اجتماع ضم المؤسسات والحركات النسائية في روج آفا بتاريخ السادس والعشرين من نيسان ٢٠٢٦.

YPJ ركيزة الأمن المجتمعي

وبيّنت أن دور وحدات حماية المرأة لم يقتصر على الجانب العسكري.

بل امتد إلى الإسهام في بناء قوة أخلاقية ومجتمعية ساعدت في حماية النساء من العنف والتطرف. وأسهمت في ترسيخ قيم المشاركة والمساواة والعدالة داخل المجتمع. مؤكدةً أن وجود وحدات حماية المرأة ضمن المؤسسة العسكرية يشكل ضمانه لالتزام الجيش بمبادئ حماية الأمن والسلام. موضحةً أن مشاركة المرأة في المؤسسة العسكرية لا تقتصر على أداء المهام الدفاعية. وإنما تشمل أيضاً النضال من أجل تغيير العقلية التي تنكر إرادة المرأة وحقوقها.

وشددت جيان على ضرورة الحفاظ على خصوصية وحدات حماية المرأة بوصفها قوة نسائية متخصصة يمثل ضرورة وطنية. نظراً لما تمتلكه من خبرة طويلة في مكافحة الإرهاب وحماية النساء والمساهمة في ترسيخ الأمن والاستقرار. إضافةً إلى أهمية الاعتراف بتاريخها وتضحياتها.

وفي هذا الإطار، أوضحت أن الحملة أطلقت حت شعار "كلنا YPJ... و YPJ هي وجودنا". بهدف الاعتراف الرسمي بوحدات حماية المرأة ضمن وزارة الدفاع السورية. مشيرةً إلى أن الحملة، التي بدأت في السادس والعشرين من نيسان.



في ظل التحولات السياسية التي تشهدها سوريا عقب سقوط نظام البعث وبدء المرحلة الانتقالية. تواصل روج آفا حركاتها للمطالبة بتثبيت مكتسبات المرأة وضمان استمرار دورها في المؤسسات الرسمية. وفي هذا السياق، أعلن مؤتمر سنار استمرار حملة دعم وحدات حماية المرأة (YPJ). باعتبارها إحدى أبرز القوى النسائية، التي برزت خلال سنوات الصراع. مؤكداً أن الاعتراف الرسمي بها يشكل خطوة أساسية للحفاظ على حقوق المرأة وضمان مشاركتها في المنظومة الأمنية السورية. وتأتي هذه الحملة بالتزامن مع تصاعد النقاشات المتعلقة بإعادة هيكلة المؤسسات العسكرية والأمنية في البلاد. في وقت تؤكد فيه الجهات المنظمة أن الوحدات النسائية تحتل تجربة طويلة في الدفاع عن المجتمع ومكافحة الإرهاب. الأمر الذي يجعل الاعتراف بها مطلباً وطنياً.

إرادة وصمود نسائي

وبهذا الصدد: تحدثت عضوة منسقية مؤتمر سنار في روج آفا "جيان حسن" في لقاء خاص لصحيفتنا "روناهي" «الحملة التي أطلقناها الناشطات والحركات النسائية في السادس



والعشرين من نيسان تهدف إلى التعريف بدور المرأة في سوريا وضمان الاعتراف بوجود وحدات حماية المرأة ضمن وزارة الدفاع السورية". مشيرة إلى أن الحملة ستستمر حتى يتحقق هذا الهدف.

وأوضحت: مؤتمر سنار أطلق الحملة لتعزيز الدعم الشعبي والمؤسساتي لمواجهة التنظيمات الإرهابية التي استهدفت النساء بصورة خاصة.

تكريم بطلات وأبطال الجهاد لألعاب القوى بعد إنجازهم

في بطولة الجمهورية

روناهي/ قامشلو ـ كَرَّم مجلس إدارة نادي الجهاد الرياضي بعثة ألعاب القوى للنادي، تقديراً للنتائج المميزة التي حققوها في بطولة الجمهورية التي استضافتها العاصمة السوريّة دمشق، وذلك خلال حفل أقيم في مدينة قامشلو، تثنياً لجهود اللاعبين واللاعبين والجهاز الفني الذين نجحوا في رفع اسم النادي رغم الظروف الصعبة وقلة الإمكانيات.

ويأتي هذا التكريم بعد مشاركة لافتة لأبطال الجهاد في البطولة، إذ أثبتوا قدرتهم على المنافسة وتحقيق نتائجاً متميّزة على مستوى الجمهورية، رغم محدودية الدعم الذي حظى به اللاعب القوى في المنطقة، وخلال الحفل، قدمت إدارة النادي مكافآت مالية وهدايا رمزية للاعبات واللاعبين والجهاز الفني، تقديراً لما حققوه من إنجازات، فيما أكد رئيس مجلس إدارة النادي حسين خليل استمرار دعم الألعاب القروية، وعلى رأسها ألعاب القوى، مشيراً إلى أنها رفعت اسم النادي عالياً في مرحلة يواجه فيها الجهاد تحديات كبيرة على مختلف الأصعدة، وجاء هذا الإنجاز بقيادة الدربة عزيزة علي، والمدربين أين حاج حميد وعبد اللطيف خلف، وبمشاركة اللاعبات إنديرا علي، جنان عثمان، واللاعبين جلال كاميران خلف ويوسف عبد الوهاب، وشارك في البطولة ٢٠٤ لاعبين من الذكور والإناث مثّلوا ١٢ محافظة سورية، وأسفرت مشاركة نادي الجهاد عن النتائج التالية:
إنديرا علي: الميدالية الذهبية والمركز الأول في سباق ١٠٠ متر للسيدات، جنان عثمان: الميدالية الذهبية والمركز الأول في سباق ٢٠٠ متر للناشئات، جنان عثمان: الميدالية الفضية والمركز الثاني في سباق ١٠٠ متر للناشئات، يوسف عبد الوهاب: الميدالية الفضية والمركز الثاني في رمي الرمح للناشئين، جلال كاميران خلف: الميدالية البرونزية والمركز الثالث في سباق ١٠٠ متر للرجال، جلال كاميران خلف: الميدالية البرونزية والمركز الثالث في سباق ٢٠٠ متر للرجال، وشملت منافسات البطولة سباقات المضمار والميدان لمختلف الفئات العمرية، أبرزها سباقات ١٠٠م، ٢٠٠م، ٤٠٠م، ٨٠٠م، ١٥٠٠م، ٣٠٠٠م، ١١٠٠م حواجز، ٤٠٠م حواجز، إلى جانب مسابقات الوثب الطويل، الوثب العالي، الوثب الثلاثي، دفع الكرة الحديدية، رمي المطرقة، رمي القرص، رمي الرمح، وسباق المشي لمسافة ٥٠٠٠ متر، وعلى صعيد الترتيب العام، أحرزت محافظة اللاذقية لقب البطولة، تلتها دمشق في المركز الثاني، ثم درعا ثالثاً، وريف دمشق رابعة، ويؤكد هذا الإنجاز أهمية الاستثمار



في الألعاب الفردية، التي أثبتت قدرتها على تحقيق نتائج مشرقة رغم الإمكانات المحدودة، في وقتٍ ما تزال فيه معظم أندية محافظة الحسكة تركز اهتمامها على كرة القدم، بينما

المنتخب السوري للناشئات بجدارة للدور نصف النهائي لبطولة غرب آسيا



بالعلامة الكاملة، برصيده ٩ نقاط، مقابل ٦ نقاط للبنان في المركز الثاني، ليتأهل المنتخبان رسمياً إلى الدور

السعودية بهدف تنظيم.قبل أن يحقق انتصاراً عريضاً على الإمارات بنتيجة (٠٨)، ثم اختتم دور المجموعات بفوز جديد على لبنان (٠١)، محافظاً على نظافة شبابه في المباريات الثلاث.

وبهذا الإنجاز رفع المنتخب السوري رصيده إلى ٩ نقاط في صدارة المجموعة الأولى.محققاً ثلاثة انتصارات متتالية، سجل خلالها ١٠ أهداف دون أن يستقبل أي هدف، ليؤكد جاهزيته للمنافسة على اللقب.

وسيوافحه المنتخب السوري في الدور نصف النهائي وصيف المجموعة الثانية، واضعاً نصب عينيه مواصلة مشواره

هل انتهت الرحلة؟ ... ميسي يحسم الجدل ويعلن قراره النهائي لزملائه

لكن الأقدار حالت دون تحقيق الحلم، ويواصل ميسي حالياً مسيرته الاحترافية مع نادي إنتر ميلامي الأمريكي في دوري الولايات المتحدة لكرة القدم، بعد رحلة أوروبية أسطورية امتدت لأكثر من عقدين، حوّل خلالها إلى أعظم لاعب في تاريخ نادي برشلونة الإسباني بحصده ٣٥ لقباً وتسجيله أكثر من ٦٧٠ هدفاً، قبل أن ينتقل إلى باريس سان جيرمان الفرنسي لفترة قصيرة حصد خلالها لقبين محليين.

انتهاء مشواره الدولي وإن نهائي المونديال أمام إسبانيا كان آخر ظهور له، في لحظة مشحونة بالعواطف بعد خطم حلم الاحتفاظ باللقب العالمي، كان ميسي قد دخل البطولة بطموح جارف لتحقيق إنجاز تاريخي غير مسبوق بالفوز باللقب للمرة الثانية على التوالي، وحمل على عاتقه مسؤولية قيادة الأرجنتين نحو المجد، حيث قدّم أداءً استثنائياً طوال البطولة بتسجيله ثمانية أهداف وصناعته أربعة أهداف أخرى.

أربعة عشر عاماً من ترسيخ القيم المجتمعية ومسيرة مستمرة

نحو التعايش المشترك

كوباني، سلافا أحمد ـ لم تكن ثورة 19 تموز التي انطلقت من كوباني عام 2012 حدثاً عابراً في تاريخ المنطقة، بل شكلت بداية لمسار تاريخي وسياسي واجتماعي أعاد صياغة علاقة الشعوب بأرضها ومجتمعها وحقوقها، فمن مدينة عانت لعقود من سياسات التهميش والإنكار، انطلقت شرارة ثورة حملت معها مشروعاً يقوم على التنظيم المجتمعي، والديمقراطية، وحرية المرأة، والدفاع المشروع، والتعايش بين مختلف الشعوب.

المرحلة ضرورة الحفاظ على المكتسبات التي حققت خلال سنوات الثورة، وعدم التعامل معها باعتبارها جُزءة مؤقتة يمكن تجاوزها، ووفق الاتفاق ينبغي الاعتراف بالتعددية السورية، واحترام حقوق الكرد والعرب والسريان والأشوريين وسائر الشعوب، وضمان مشاركتهم في بناء مستقبل البلاد، كما أن أي صيغة سياسية جديدة ينبغي أن تستفيد من التجربة التي بنيت خلال السنوات الماضية، لا أن تلغيها، فالمؤسسات التي تأسست، والتجربة التي عاشت، والتضحيات التي قدمت تشكل جزءاً من الواقع السوري الجديد،

المرأة... مكتسب ثوري

ومن أبرز المكتسبات التي حققتها الثورة، التغيير العميق في دور المرأة، فقد أصبحت المرأة حاضرة في الإدارة والسياسة والدفاع والجمع، وشاركت في بناء المؤسسات واتخاذ القرار، وكان تأسيس وحدات حماية المرأة أحد أبرز محطات هذا التحول، إذ أثبتت المرأة أنها قادرة على الدفاع عن مجتمعها وأرضها، كما أثبتت أن خير المجتمع لا يمكن أن يتحقق من دون خير المرأة، كما ترسخت مشاركة المرأة في المؤسسات من خلال نظام الرئاسة المشتركة، والتنظيمات النسائية، والمؤسسات الخاصة بالدفاع عن حقوق المرأة، وبذلك، تحولت المرأة من فئة عانت من التهميش إلى قوة أساسية في بناء المجتمع وحماية مكتسبات الثورة،

٢٠١٩... نهاية السيطرة الجغرافية لداعش

وبعد سنوات من المعارك، واصلت قوات سوريا الديمقراطية مسيرتها حتى وصلت إلى الباغوز في ريف دير الزور، حيث أعلن في ٢٣ آذار ٢٠١٩ القضاء على السيطرة الجغرافية لداعش في سوريا، وكان هذا الانتصار ثمرة تضحيات كبيرة قيمتها شعوب المنطقة، التي ناضلت معاً ضد ارتزاق إرهابي، هدد مختلف الشعوب دون تمييز، وقد شكل هذا الانتصار دليلاً على أن التكاتف بين الشعوب يمكن أن يتحول إلى قوة قادرة على مواجهه أخطر التحديات،

مكتسبات الثورة

إن الحديث عن مكتسبات ثورة ١٩ تموز لا يقتصر على تأسيس الإدارة الذاتية، أو وحدات حماية الشعب والمرأة أو قوات كوباني خرجت الثورة إلى مرحلة التحرير، ومن التحرير انتقلت إلى بناء الإدارة، ومن الإدارة ترسخت تجربة التعايش بين الشعوب، واليوم، وفي المرحلة الراهنة، تبقى المهمة الأساسية هي الحفاظ على ما حقق وتطويره، بما يخدم شعوب سوريا،

إن ثورة ١٩ تموز لم تفرق بين عربي وكردى وسرياني وأشوري وتركمانني، ولم تجعل من القومية معياراً للحملات أو للتضامن، بل جعلت الإنسان والمجتمع أساساً لمشروعها، وهذه القيم، التي ترسخت خلال سنوات الثورة، أصبحت جزءاً من حياة المجتمع ووعيمه، ولذلك، لا يمكن اختزالها في مرحلة زمنية أو مؤسسة سياسية،

ولهذا، فإن قيم الثورة ستبقى مستمرة مادام المجتمع متمسكاً بها، ومادام أبنائه واعين بأن المكتسبات التي حققت لم تأت منحة من أحد، بل ثمرة تضحيات طويلة،

وإذا ما مست هذه القيم أو حاول أحد الانتكاص من مكتسبات الثورة، فإن الشعب الذي صنعها وحماها طوال هذه السنوات سيبقى حاضراً للدفاع عنها، لأن ثورة ١٩ تموز لم تعد مجرد حدث وقع في ١٩ تموز ٢٠١٢، بل أصبحت جزءاً من وعي المجتمع وأرادته ومسيرته نحو الحرية والديمقراطية والعيش المشترك،

ومناطق من دير الزور، وصولاً إلى إنهاء السيطرة الجغرافية لداعش في الباغوز عام ٢٠١٩،

الإدارة الذاتية... مكتسب سياسي واجتماعي للثورة

ولم تكتمل ثورة ١٩ تموز بالدفاع والتحرير، بل انتقلت إلى مرحلة بناء المؤسسات، ففي عام ٢٠١٤، أعلنت الإدارات الذاتية في الجزيرة وكوباني وغفرين، لتشكيل أساساً لنموذج إداري جديد قائم على المشاركة الشعبية، ومع خريف مناطق جديدة، توسع هذا النموذج ليشمل الشمال وشرق سوريا، وقامت هذه الإدارة على إنشاء المؤسسات والمجالس والكميونات والهيئات، وتنظيم الحياة المدنية والخدمية، وإشراك مختلف الشعوب في إدارة مناطقهم، وهنا تكمن إحدى أهم



مكتسبات الثورة: "الانتقال من حالة الفراغ والفوضى إلى بناء مؤسسات نابعة من المجتمع، تعمل على تنظيم شؤونهم وتقديم الخدمات وحماية حقوقهم"،

ثورة الشعوب التواقة

ومنذ بدايتها، لم تطرح ثورة ١٩ تموز نفسها كمشروع خاص بشعب واحد، بل قامت على فكرة أن المنطقة متعددة الشعوب والثقافات، وأن مستقبلها لا يمكن أن يبنى من خلال إقصاء أي شعب، ولهذا، شارك الكرد والعرب والسريان والأشوريين والأرمن والتركمان وغيرهم، في المؤسسات المدنية والعسكرية والسياسية، كل منهم بهويته وخصوصيته، ضمن إطار مشترك يقوم على التعايش والتشارك، ولم يكن هذا التعايش مجرد شعار بل ظهر في الجدل، عندما وقعت شعوب المنطقة معافي مواجهة الإرهاب، وعندما توجهت قوات الدفاع إلى مناطق عربية وسريانية وأشورية تعرضت للخطر، لقد أثبتت الثورة أن حماية الأهالي يمكن أن تكون أساساً لعلاقة جديدة بين الشعوب، وأن الاختلاف القومي والديني واللغوي لا ينبغي أن يكون سبباً للصراع بل يمكن أن يتحول إلى مصدر غنى وقوة،

كوباني مقاومة أثبتت أن الثورة لم تكن مكتسبات الثورة على خير المدن من القوى التي هددت وجود شعوب المنطقة، بل شملت بناء منظومة دفاع، وتأسيس الإدارة الذاتية، وتنظيم المجتمع وتعزيز دور المرأة، وترسيخ نموذج للتعايش بين الكرد والعرب والسريان والأشوريين والأرمن والتركمان وغيرهم من شعوب المنطقة،

تأسيس قوات سوريا الديمقراطية

وفي ١٩ تموز ٢٠١٢، شهدت مدينة كوباني تحولاً تاريخياً مع خروج مؤسسات النظام منها، حيث بدأ مرحلة تولي فيها أبناء المنطقة إدارة شؤونهم، فلم تكن هذه الخطوة مجرد تغيير في إدارة المدينة، بل بداية لبناء نموذج جديد يقوم على مشاركة المجتمع وتنظيمه الذاتي، ومنذ الأيام الأولى، بدأت عملية تأسيس الكوميونات والمجالس وتنظيم المجتمع لتصبح المشاركة الشعبية أساساً في إدارة الحياة العامة، بعد عقود من فرض القرارات من الأعلى وهي السلطة إلى أسفل الهرم وهو الشعب، وشكلت كوباني بذلك نقطة انطلاق لمشروع لم يهدف إلى استبدال سلطة بسلسلة أخرى، بل إلى بناء مجتمع قادر على إدارة نفسه والدفاع عن حقوقه.

وفي ١٩ تموز ٢٠١٢، شهدت مدينة كوباني تحولاً تاريخياً مع خروج مؤسسات النظام منها، حيث بدأ مرحلة تولي فيها أبناء المنطقة إدارة شؤونهم، فلم تكن هذه الخطوة مجرد تغيير في إدارة المدينة، بل بداية لبناء نموذج جديد يقوم على مشاركة المجتمع وتنظيمه الذاتي، ومنذ الأيام الأولى، بدأت عملية تأسيس الكوميونات والمجالس وتنظيم المجتمع لتصبح المشاركة الشعبية أساساً في إدارة الحياة العامة، بعد عقود من فرض القرارات من الأعلى وهي السلطة إلى أسفل الهرم وهو الشعب، وشكلت كوباني بذلك نقطة انطلاق لمشروع لم يهدف إلى استبدال سلطة بسلسلة أخرى، بل إلى بناء مجتمع قادر على إدارة نفسه والدفاع عن حقوقه.

الدفاع الذاتي... أساس تقدم الثورة

وأدرك أبناء المنطقة، منذ بداية الثورة، أن حماية المكتسبات الجديدة تتطلب بناء منظومة دفاع نابعة من المجتمع، ومن هنا أسست وحدات حماية الشعب، التي تولت مهمة الدفاع عن المدن والقرى وحماية أبناء المنطقة، كما كان تأسيس وحدات حماية المرأة محطة تاريخية في مسيرة الثورة، إذ أصبحت المرأة شريكة أساسية في الدفاع عن المجتمع، ولم تعد محصورة في دور الضحية أو المتلقي للحملة.

لقد شكلت وحدات حماية المرأة نموذجاً جديداً لدور المرأة، التي أثبتت حضورها في ساحات الدفاع، إلى جانب مشاركتها في المؤسسات السياسية والمدنية والاجتماعية، وهكذا، لم يكن الدفاع في مفهوم الثورة مجرد عمل عسكري، بل أصبح جزءاً من مفهوم الحملة الذاتية للمجتمع، القائم على أن المجتمع المنظم هو القادر على حماية نفسه وأرضه ومكتسباته.

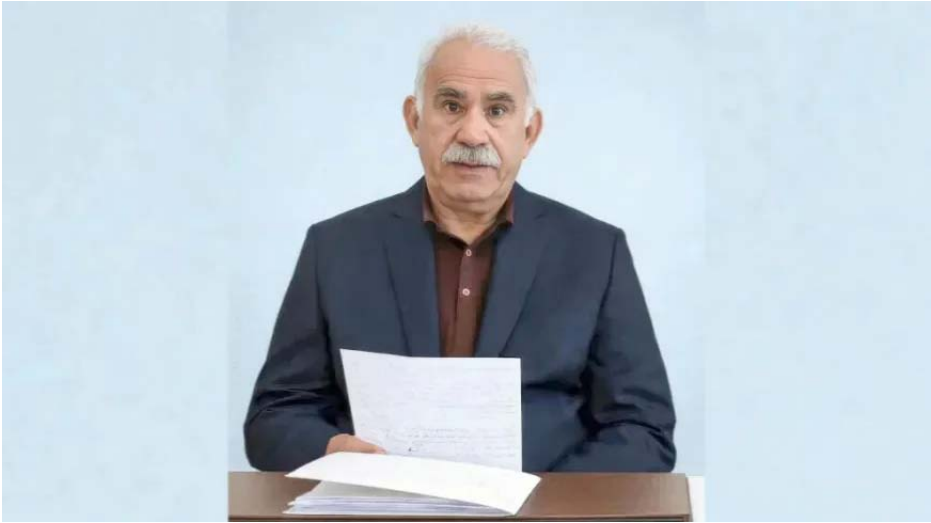
مقاومة كوباني... حماية الثورة من محاولات القضاء عليها

وأرادت القوى المعادية للثورة ضربها في مهدها، فكان الهجوم على كوباني عام ٢٠١٤ من أكبر التحديات التي واجهتها، إلا أن المدينة حوّلت إلى ساحة مقاومة تاريخية شارك فيها أبناء وبنات كوباني إلى جانب وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة، وعلى مدى ١٣٤ يوماً خاضت

القائد عبد الله أوجلان: التوافق قانونياً وسياسياً

ضمانة الحلول الشاملة

مركز الأخبار - دعا القائد عبد الله أوجلان، إلى إرساء إطار قانوني يُراعي حساسيات جميع الأطراف، وأكد إن أي تقدّم في مسار الحل يتطلب توافقاً قانونياً وسياسياً شاملاً يضمن مشاركة الجميع، وشدد على ضرورة التخلي عن المقاربات العادية أو البسيطة أو الضيقة، التي لا تخدم المستقبل، والعمل على بناء حياة مشتركة.



أصدر وفد إمرالي بياناً بخصوص اللقاء الذي أجراه مع القائد عبد الله أوجلان في جزيرة إمرالي، يوم الاثنين الماضي، جاء في نصه: «إلى وسائل الإعلام والرأي العام، بصفتنا وفد إمرالي لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب، عقداً بعد فترة طويلة من الانقطاع، لقاءً شاملاً مع المفكر عبد الله أوجلان، وخلال اللقاء، جرى تقييم التطورات السياسية في المنطقة، وبناء المجتمع الديمقراطي، والمرحلة الراهنة التي بلغتها عملية السلام، إلى جانب الطريقة والأسلوب والشكل الذي ينبغي أن يتشكل بها القانون الإطاري، وخلال اللقاء، أدلى القائد عبد الله أوجلان بتقييماته، طالباً مشاركتها مع الرأي العام، وقال: «إن تصميمنا على اتخاذ الخطوات اللازمة، انطلاقاً من روح دعوة ٢٧ شباط، وعلى حل القضية في إطار قانون الأخوة، لا يزال مستمراً، ونحن

على أعتاب خويل الشراكة والتحالف الكردي عن التركي، فلن يبقى الكردي، وإذا فصل التركي عن الكردي، فلن يشكل حجر الأساس للمستقبل المشترك للأناضول، وفي كل خطوة سنستم اتخاذها، ينبغي أن نتخذ من ثقافة هذه الأرض أساساً لنا، ومن الممكن، عبر الإصلاحات القانونية، توفير ضمانة قانونية دائمة لهذا

والفتح صفحة جديدة»، وشدد: «في إطار التقرير الذي أعدته لجنة الديمقراطية والأخوة والتضامن الوطني في البرلمان التركي، يجب على الجميع بذل قصارى جهدهم لإطلاق المسار الحقوقي والقانوني، لإزالة السلاح والحرب تماماً من المعادلة، ولفتح صفحة جديدة»،

وأضاف: إن «التحالف الكردي - التركي يشكّل حجر الأساس للمستقبل المشترك للأناضول، وفي كل خطوة سنستم اتخاذها، ينبغي أن نتخذ من ثقافة هذه الأرض أساساً لنا، ومن الممكن، عبر الإصلاحات القانونية، توفير ضمانة قانونية دائمة لهذا

مؤسسية المناهج في الإدارة الذاتية تُنهي طباعة المناهج التعليمية المُحدثة

ويأتي استكمال مشروع تحديث المناهج بالتزامن مع استمرار العمل بالنظام التعليمي المعتمد في مدارس الإدارة الذاتية خلال العام الدراسي ٢٠٢٦. ٢٠٢٧، ريثما تُستكمل المشاورات المتعلقة بالنظام التعليمي المستقبلي على مستوى سوريا،

وكان اتفاق ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٦، قد نصّ على استمرار المشاورات بشأن صياغة نظام تعليمي موحد، فيما يستمر العمل بالنظام التعليمي الحالي في مدارس الإدارة الذاتية لمدة عامين دراسيين. هما ٢٠٢٥-٢٠٢٦ و٢٠٢٦-٢٠٢٧، إلى حين التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن مستقبل التعليم في البلاد،

ومن المقرر أن تبدأ عملية توزيع الكتب المطبوعة على المدارس خلال الفترة التي تسبق افتتاح العام الدراسي، لضمان اعتماد المناهج المُحدثة في جميع الصفوف المشمولة بالخطة،

اتفاقٌ مبدئي بين أمريكا وإيران لإنهاء الحرب



«إنهاء الفوري والدائم للعمليات العسكرية على جميع الجبهات، بما في ذلك لبنان»،

ومن المقرر توقيع مذكرة تفاهم رسمية يوم الجمعة القادم في سويسرا، فيما لم تُكشف حتى الآن التفاصيل الكاملة لبنود الاتفاق،

هرمز فيما بقي ملف البرنامج النووي الإيراني مؤجلاً إلى مفاوضات لاحقة، وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في منشور على منصفته «تروث سوشيل»، إن الاتفاق مع إيران «اكتمل»، وذلك بعد إعلان رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، الذي لعبت بلاده دور الوسيط، التوصل إلى تفاهم بين الطرفين،

وأوضح شريف، إن الاتفاق ينصُّ على

مركز الأخبار- توصّلت الولايات المتحدة وإيران إلى اتفاقٍ مبدئي لإنهاء الحرب، يتضمن وقف العمليات العسكرية وفتح مضيق هرمز مع تأجيل بحث البرنامج النووي،

أعلنت الولايات المتحدة وإيران، التوصل إلى إطار عمل مبدئي يهدف إلى إنهاء الحرب بين البلدين ورفع الحصار الأمريكي المفروض على إيران، وإعادة فتح مضيق

السجين بين ثنائية الحرية والهوية.. قراءة

في رواية «السجين (٤٠٧٢)»

الفرد عبر القضاء على فردانيته، وهو ما يضع القارئ أمام رؤية وجودية عن معنى الحرية والانتماء،

في سرد أسر ولغة واضحة، تنضح بالشجن والعمق الفلسفي، يحاول السارد التعبير عن معاناته بلغة

شعرية في بعض الأحيان، بينما يحتفظ بأسلوب تقريرّي واقعي في أحيان أخرى، جاءت المخطوطة المعنونة بـ (مخطوطة الرجل الطيب) رمزاً للاستمرارية الثقافية

توازن بين الذاتية والموضوعية، فيما امتازت بعض النصوص في المخطوط بإحساس كلاسيكي يعكس أصالة التراث والتأريخ الشعبي، وكانت بمثابة العمود الفقري للرواية فلا شيء فيها

يفقد فيه أول وأبسط مظاهر إنسانيته، وهو اسمه، فيحق له أن يطرح سؤالاً: «ما الخطيئة؟ ومن الخوّل بإنزال العقاب بالناس؟» (ص ١٢)

- الاغتراب النفسي الذي يلزم شعور حاد بالعزلة، لكنه يعيد اكتشاف ذاته بالقراءة والكتابة، فتتحول الكتابة من فعل إيداعي إلى آلية مقاومة وإعادة بناء الذات ويصفها بقوله: «الدخول إلى الخزانة» (ص ٢٦).

- الكتابة استراتيجية نفسية للتحري، يعالج الراوي جراحه الناتجة عن تجربة سجنه بتأليف مخطوط مزج فيه بين الحقيقة والتاريخ

في «مخطوطة الرجل الطيب» التي كتبها السجين الغامض؛ فأصبحت عنصراً جوهرياً في البناء الروائي، توضح الرواية كيف أن السجن لا يعني فقط القيد الفردي، بل يمكن أن يكون الإنسان عالقاً في بنية المجتمع نفسه

تعددت الرؤى في النص بين رؤية اجتماعية توثق خلالات المجتمع السعودي من بداوة متنقلة وهجرة مستمرة بحثاً عن الموارد، إلى تشكيل بلد قائم على استقرار اقتصادي واجتماعي في رؤية الموحد الأول يعتمد على الموارد النفط والخدمات الحضارية،



ريّا آل كلزلي

خويل الإنسان رقماً، فعل يحو هويته، ويغييه عن ذاته، ويغرقه في دوامة العمية، في فضاء الأدب، تعد هذه الفكرة محوراً فلسفياً يتقاطع مع أسئلة الوجود والحرية، من خلال روايته السجين (٤٠٧٢) يدخل حمود الصهبي غمار تأملات حول الهوية، والغربة داخل الذات، والحرية للمسوبة، في عمل أدبي زاخر بالرمز والدلالة، ومنغم بأسئلة الوعي المبكر، ذلك الوعي الذي يمزج بالرغبة في الفهم، ويغير جذريا نظرة الفرد لعالمه وذاته،

ينطلق النص من إدراك قايّس يحيل بطل الرواية إلى مرحلة مؤلمة من الوجود، حيث اكتشاف وجوده مبكراً بين صفحات الكتب، يقول الكاتب في إشارة للكتب التي فتحت أمامه أبواب الوعي المبكر: «الكتب التي خربت حياتي» (ص:١٠) جملة مكثفة تلخص حيرة البطل، ورفضه الضمني لذلك الوعي الثقيل الذي غير سياق حياته بالكامل، ويمضي النص ليكشف عن سؤال عميق يتردد بين ثناياه، كيف يمكن للمعرفة، التي هي نواة الحرية، أن تكون في الوقت ذاته عبئاً يهدد صاحبه؟

تأتي الكتابة في هذه الرواية فعل مقاومة، من خلال« المخطوطة» هي شهادته على نفسه، وعلى العالم الذي عبره ذات يوم، فقدم الكاتب والشاعر حمود السجين رواية السجين (٤٠٧٢) رواية تلتبس فيها الرموز وتشتد حدة الدلالات في عمل أدبي يتسم بأسلوب سردي مزدوج يتمثل في تناوب بين سرد واقعي، وآخر تاريخي مُتخَيَّل، فيسرد الراوي تجربة شاب لم يذكر اسمه إلا حروفا رمزية (ح، رس) أو هكذا فهمت من الإهداء، واجه ثلاثين عاماً من عمره داخل أقبية السجن، تكتشف ما لم يرد في النص، من خلال صور مختبئة تحت كلمات قاسية مريرة لا تشبهه، ولكنه استطاع التغلب عليها بالسارد إلى وقائع الكتابة، فأخذنا السارد إلى وقائع مهمة من رحلة طبعت صورها في ذاكرة الصبي الفني فعلمت بحياته إلى الأبد، حتى شكلت ملامح وعيه، وقرأناها في رحلة جَمْع بين وصف التجربة الواقعية للسجن والانعزال، وبين استكشافات أعماق تنجلي



الشخصي والاجتماعي، وعبر هذه المخطوطة يتحقق من سرد سعي أولئك الرجال إلى الكمال

أو ما يشبهه، وإعادة قراءة التاريخ الذي يزخر بالجماليات، ويجد حرية متخيلة تضاهي الحرية الجسدية المفقودة «معاني الحرية وارتباطها بالحياة» (ص٣٩).

- التفاعل مع الزمن الذي يأخذ أبعاداً خطيرة، فالزمن هو البطل الخفي في الرواية، ينقسم إلى زمن واقعي داخل السجن، حيث يمضي السارد ٣٠ عاماً، والزمن التاريخي في المخطوطة الذي يسرد حقبا مختلفة تمتد أكثر من قرن،

- استخدام الأرقام رمزاً لحو الهوية، والرقم ٤٠٧٢ لم يكن عشوائياً،

إنه تعبير عن تشييب الفرد داخل المنظومة العقابية، استبدال الأسماء محل المسجونين بهوية رقمية مبرمجة، وهذا الإلغاء الرمزي يدل على آلية السلطة في كبح

مفتعل بما جعل لها دوراً مزدوجاً: • أولاً: كإشارة وثيقة تربط الكاتب بتاريخ بيئته وثقافته، وتسלט الضوء على موضوعات توطن البادية تحت رؤية الموحد المباركة، والهوية السعودية، وإنشاء الهجر وتاريخ الأماكن الزماني،

• ثانياً: المخطوطة محاولة السجين مقاومة الاندثار، فيقدم تاريخه الخاص قصة موازية لواقع السجن، والكتابة جبل نجاة داخل الزمن الخلق للسجن،

مخطوطة الرجل الطيب دور مهم في تقديم التاريخ نافذة تاريخية تمزج بفلسفة السارد الشخصية، فهي

خُمل ماضياً يتفاعل عضوياً مع حاضر الراوي، قادراً على أن يخلق توازن بين الحقائق التاريخية والعاطفية التي تسيطر على السجين، فقد أبرزت:

١- الهجرات الأولى وتأسيس القرى

هندسة المصالح وعقلية الصفقات والخرائط البديلة

بدرخان نوري

خصومهم الرأسماليين. وهذا سبب التحالافات العسكرية الملققة والاتفاقيات السريّة التي تلت الحروب العالميّة، وكان الانسحاب السوفييتي من شمال إيران وسقوط جمهورية مهاباد الكردية شامدا تاريخياً صارخا على جُزء موسكو من مبادئها العفائيّة وتفضيلها لغة الصفقات النقطيّة، فقد استغل جوزيف ستالين التطلعات الكردية لتأسيس دولتهم الناشئة في ١٩٤٧/١/٢٢ للضغط على طهران ولكنه سارع إلى سحب قواته في ١٩٤٧/٥/٦ بمجرد إبرام صفقة نفعية مع رئيس الوزراء الإيراني البراغماني الصفري إلى رفع الغطاء الدوليّ لجيش الوليد. ما سمح لجيش طهران بالتغلب على المنطقة وإسقاط الجمهورية في ١٩٤٧/١٢/١٥ وإعدام قادتها وبينهم رئيسها قاضي محمد في ١٩٤٧/٣/٣١. وفي مشهد يبرهن أنّ مماء الشعوب مجرد وقود لتدوير صفقات الطاقة.

يكتشف التبعّ الزمنيّ للأحداث تقدّم تنظير كارل ماركس في تشريحه للنظام الرأسماليّ في بيانه الشيوعيّ في ١٨٤٨/٢/٢١ والجزء الأول من كتاب «راس المال» في ١٨٦٧/٩/١٤ على تشكيل

حروبّ الوكالة هي الأداة المفضّلة للقوى العظمى لإدارة التنافس الدوليّ بأقلّ كلفةٍ بشريةٍ وعسكريةٍ مباشرة. إذ يتمّ تسليح وتمويل أطراف محليين خوض معارك استنزافيةٍ نيابةً عن الكبار. ولم يقدم مسار الصراع في سوريا منذ اندلاع

النخب السياسيّة اللاحقة إلى «الجنّة» وخويله إلى عقيدة دوليّة خشفنة، وهذا يوضح عدم حُرك القوى الدوليّة بوجي من نصوص أيديولوجيّة مقدّسة. بل توظيف النظريات المسبقة كأدويّ تكتيكيّة وواجهات فكرية لتبرير بعدها الإمبراطوريّ وصراعها الفعليّ على الموارد والأسواق. إذ لا توجد فكرة مقدّسة إلا أن يتبنّاها نظامٌ سياسيّ فيفتنّسها فالشيوعية لم تنشأ نظريةً وتطبيقاً اشتراكياً مدفوعةً بهدف خفيّ رفاه الإنسان بل كأداة تقيّد وإيديولوجيا شرسة لتفويض الهيكل الرأسماليّ الغربيّ وتفكيك أدائه فيما أسست لاستبداد الدولة ورأسماليتها. ويبرهنّ التوظيفُ النفعيّ للمبادئ اتخاذ القوى العظمى لإيديولوجيا مجرد غطاء أدبيّ لتبرير التمدد والسيطرة. وتسطع الشعارات عندما تواجه الحياز بين المبدأ أو المصلحة. وتكرر هذا النمط في محطات تاريخية عديدة. فقد تأسست القوى المنافسة مناطق النفوذ خلف الكواليس في اتفاقيات مؤتمر يالتا. وهي قمة تاريخيّة عُقدت في شبه جزيرة القرم في ١٩٤٥/١/٤.وجمعت قادة الحلفاء الثلاثة: الأمريكيّ فرانكلين روزفلت. والبريطانيّ وستون تشرشل. والسوفييتيّ جوزيف ستالين. لتنظيم ترتيبات ما بعد الحرب العالمية الثانية. وأسفرت عن صياغة «اتفاقيات سرّية» لتقسيم ألبانيا وأوروبا الشرقية من نفوذ بين العسكريين الغربيّين

في أفغانستان الأمريكيّ في ١٩٧٩/١٢/٢٤. بل كان تطبيقاً حاسماً للعقيدة «احتواء» الرامية إلى حرمان موسكو من الوصول إلى المياه الدافئة وحقوق النفط في منطقة الخليج. وقامت واشنطن وحلفاؤها الإقليميون في مقدمهم السعودية. بتمويل وتسليح النواة الأولى للمسلحين من عرّاقواب «الورقة العرب» وحولّت أفغانستان لمستنقع دِام يستنزف الاقتصاد والجيش السوفييتيّ. ومع انسحاب آخر جندي سوفييتيّ في ١٩٨٩/٢/١٥. تخلّت واشنطن عن البلاد وتركتها لحصنها الأسود وسط الفوضى والحرب الأهلية. ولكن؛ ولد تنظيم القاعدة لتعود الولايات المتحدة إلى أفغانستان عام ٢٠٠١. وقاتل تنظيم القاعدة في الشيشان ويوغوسلافيا والعراق.

لم يكن دعمُ الأخاد السوفييتيّ السابق لحركات التحرر الوطنيّ في آسيا وإفريقيا والعالم العربيّ منطلقاً من مبادئ تضامنيّة أخلاقيّة. بل حركة النفّاث استراتيجيّة لضرب المصالح الحيويّة للدول الرأسماليّة الاستعماريّة ومحاصرة نفوذها الجيوسياسيّ. ولذلك؛ لم يتحرّج السوفييت في جُاهل تطالعات الشعوب عندما وافقت مصالحهم الكبرى مع

كان مجرد مناورة مؤقتة انتهت صلاحيتها مع التوصل لتفاهات أعرق في العديد من إيران مع تضمّن مصالح روسيا العليا. عملت موسكو على مصادرة القرار ٢٢٥٨ الصادر في ٢٠١٥/١٢/١٨ وتعطيل جنيف. وحتى تشرين الأول ٢٠٢٤. كانت تسعى إلى إنجاز صيغة تصالح بين أنقرة ودمشق. ولم تتوقّف المفاضلات الجغرافيّة والأمنيّة عند هذا الحد بل امتدت لتشملّ مصير النظام السوريّ نفسه؛ فالإبقاء على نظام الحسائر التي تُلحق بالخصم. دون أيّ اعتبار للكلفة الإنسانيّة التي تنحلمها المجتمعات المحليّة. وعندما تقترب كلفة الحرب من جاوز العوائد التوقّعة. أو تلوّح في الأفق فرصة لعد صفقة استراتيجيّة أشملّ يسحبّ الدعمُ عن الوكلاء المحليين. وتنقل كرة النار بسلاسةٍ إلى رقعة جغرافيّة أخرى. تاركة أرواحها مجتمعات مبرّقة واقتصادات دُمّرتها حسابات المصالح الأثانيّة للكبار.

عندما اصطدمت موسكو بحقائق حربها المستنزفة في أوكرانيا. وتغيّرت خريطة المصالح والتفاهات الدوليّة مع واشنطن والقوى الإقليميّة. أجرت عملية حسابيّة بسيطة لمعادلة التكلفة والعائد. فوجت أنّ كلفة التمسك بنظام معزول أعلى بكثير من كلفة سقوطه. وأنّ التخلي عنه يفتح الباب لصياغة تفاهاتٍ جديدة تضمن بقاء قواعدها ومصالحها الحيويّة بكلفٍ أقل. فرفعت حماتها ليتحقّق السقوط الدويّ والسريع للنظام بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٨.

عجز المؤسسات الدوليّة وعصر دبلوماسية الماقلين

أثبتت الأزمة السوريّة. وقبلها العبديّة من الأزمات الدوليّة المستعصية. العجز الكامل لمنظومة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدوليّ. والتي خولت من أدويّ حفظ السلم والأمن الدوليين إلى ساحات للمناكحات واستخدام حق النقض «الفيتو» لحماية المصالح الخاصة للقوى العظمى. واليوم لا يُطّبق القانون الدوليّ والقرارات الأميّة إلا إذا تلاقت مع إرادة الكبار. ما جعل هذه المؤسسات مجرد غطاء دبلوماسيّ يمنح الشرعية لمساجد الأُمم التي تفرّضها القوة الخشنة. وفي ظلّ هذا الشلل المؤسسيّ الدوليّ. تراجعَت الدبلوماسية التقليديّة القائمة على الاتفاقيات العلنيّة والحدود الجغرافيّة المرسومة بريشة الدبلوماسيين. ليحلّ محلها عصرٌ جديدٌ يدار بعقلية الشركات والصفقات العابرة للحدود.

في مطلع القرن العشرين. كان دبلوماسيون مثل مارك سالكس وجورج بيكو يرسمون الخرائط بالسطرة والقلم وفق توارثات القوى الاستعماريّة التغيّليّة. واليوم انتقل دورُ العرّاب إلى مبعوثين ورجال أعمال ومقاولين دوليين. مثل توم براك لموسكو. وعدم خسارة موطن قدم على إقاصيّة شاملة تقودها واشنطن. تهدف إلى تصفية كاملةً لتنفيذ الإيرانيّ وإنهاء مفاعيل حروب الوكالة التي أُنْهكت المنطقة لعقود. وترتكز الاستراتيجيّة الأمريكيّة الحالية على استبدال الوجود العسكريّ المباشر والكلف بتسكينٍ معقّدةٍ من المصالح الاقتصاديّة والاتفاقيات المماريّة التي تربط عاصمات المنطقة بالنظومة الغربيّة. ويغلّ النوافق الأخيرين واشنطن وبغداد. والذي تُرجم إلى صفقاتٍ ضخمة قيمتها نحو ١٠ مليار دولار لتطوير قطاعات الطاقة والغاز والبنية التحتية. حجز الزاوية في خطة إنهاء اعتماد العراق على الغاز والكهرباء الإيرانيين. ما يسحب من طهران أحد أهمّ أوراق ضغطها السياسيّ والاقتصاديّ داخل العراق.

تشهد منطقة الشرق الأوسط في الوقت الراهن عملية إعادة هندسة جيوسياسية لموسكو. وعدم خسارة موطن قدم على إقاصيّة شاملة تقودها واشنطن. تهدف إلى تصفية كاملةً لتنفيذ الإيرانيّ وإنهاء مفاعيل حروب الوكالة التي أُنْهكت المنطقة لعقود. وترتكز الاستراتيجيّة الأمريكيّة الحالية على استبدال الوجود العسكريّ المباشر والكلف بتسكينٍ معقّدةٍ من المصالح الاقتصاديّة والاتفاقيات المماريّة التي تربط عاصمات المنطقة بالنظومة الغربيّة. ويغلّ النوافق الأخيرين واشنطن وبغداد. والذي تُرجم إلى صفقاتٍ ضخمة قيمتها نحو ١٠ مليار دولار لتطوير قطاعات الطاقة والغاز والبنية التحتية. حجز الزاوية في خطة إنهاء اعتماد العراق على الغاز والكهرباء الإيرانيين. ما يسحب من طهران أحد أهمّ أوراق ضغطها السياسيّ والاقتصاديّ داخل العراق.

في هذا السياق المتسارع يجري خيول سوريا بعد التغيّرات السياسيّة الأخيرة إلى مر استراتيجيّ آمن ومحوريّ لتحديات الطاقة من العراق والخليج نحو البحر المتوسط والأسواق الأوروبيّة. يؤكّد ذلك الملاعي الخشنة لإعادة إحياء وتطوير خط أنابيب النفط التاريخيّ (كركوك - بانياس) عبر كوسونديوم دوليّ تقوده شركات أمريكيّة عملاقة مثل «تيفيزور». وهذا الأمر الحيويّ وما يرافقه من مشاريع ربط للسلك الحديثيّة والشبكات الكهربائيّة الإقليميّة. لا يستهوف فقط خفيق الأزهار التجاريّ بل يحمل بعداً جيوسياسيّاً حاسماً

قمة الناتو والتحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط

وتركيا والقضية الكردية ـ١ـ.

يشهد النظام العالمي منذ عدة سنوات. تحولات عميقة. أعادت رسم أولويات الأمن والسياسة العالمية، فقد أسهمت الحرب الروسية الأوكرانية، وتصادد المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة، والصين، واستمرار التوتر بين واشنطن وطهران، إلى جانب التطورات المتلاحقة في الشرق الأوسط، في إعادة تشكيل أنماط التحالفات والتوازنات الإقليمية والدولية.

يونس بهرام

ولم تعد أزمات الشرق الأوسط. تُفهم باعتبارها نزاعات محلية منفصلة. بل أصبحت جزءاً من التنافس بين القوى الكبرى. على النفوذ والموارد والممرات الاستراتيجية. وتبرز في هذا الإطار ملفات سوريا. والعراق. وشرق البحر المتوسط. بوصفها ساحات تنقطع فيها المصالح الأمنية والسياسية. لعددهم الفاعلين الإقليميين والدوليين. وتكتسب قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) أهمية خاصة في هذا المشهد. ليس فقط باعتبارها منصة لتنسيق السياسات الدفاعية بين الدول الأعضاء. وإما بوصفها مؤشراً على توجهات الحلف. في مواجهة التحديات الأمنية المتغيرة. ورغم أن الشرق الأوسط. لم يكن محوراً رئيسيّاً في جدول أعمال القمة. فإن التطورات الإقليمية لا تزال تؤثر بصورة مباشرة في البيئة الأمنية لأعضاء الحلف. خصوصاً في ظل موقع تركيا الجيوسياسي. الذي يربط أوروبا بالشرق الأوسط. والبحر الأسود.

ومن هذا المنطلق. تسعى هذه الدراسة إلى تحليل موقع تركيا في التنافس بين القوى الكبرى. وانعكاسات التحولات الجيوسياسية على القضية الكردية. مع قراءة للتفاعلات الإقليمية التي تشكل مستقبل المنطقة.



أبرزت الأزمة السورية. واقعاً سياسيّاً وأمنيّاً جديداً. تمثل في بروز الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا. كأحد أبرز الفاعلين المحليين في المناطق التي لم تحتل للحكومة المركزية. بل أدارت مناطقها. واكتسبت هذه الإدارة أهمية متزايدة خلال النضال ضد داعش. حيث تعاونت قوات سوريا الديمقراطية. بدعم من الولايات المتحدة. والتحالف الدولي. في العمليات العسكرية التي استهدفت إنهاء سيطرة داعش على مناطق واسعة من سوريا.

غير أن هذا الواقع أوجد معادلة معقدة في العلاقات الدولية. فمن جهة. اعتبرت الولايات المتحدة وشركاؤها. أن التعاون مع قوات سوريا الديمقراطية. كان جزءاً من استراتيجيتهم في مكافحة الإرهاب. ومن جهة أخرى. أعربت تركيا عن مخاوفها من بسالة هذه القوات ونجاح مشروع الإدارة الذاتية. ونتيجة لذلك. أصبحت تلك المناطق إحدى أكثر ساحات التنافس حاسمة في الشرق الأوسط. حيث تتقاطع فيها مصالح الولايات المتحدة. وتركيا. وروسيا. وإيران. والحكومة السورية المؤقتة. الأمر الذي يجعل أي تغيير في موازين القوى الإقليمية أو الدولية ذا تأثير مباشر على مستقبل المنطقة.

سوريا ساحة للتنافس على النفوذ

لم تعد الأزمة السورية. تُقرأ باعتبارها نزاعاً داخلياً فحسب. بل أصبحت مجمل التوازنات في الشرق الأوسط. بما في ذلك الأوضاع في سوريا والعراق. ومستقبل القضية الكردية. وأولويات السياسة الأمنية التركية. حيث تتداخل فيها

النسخة الإلكترونية / العدد: ٢٤٧٥

٥

تهديدًا لأمنها القومي خاصة في المناطق الحدودية مع سوريا والعراق.

في المقابل. ترى قطاعات من القوى السياسية الكردية. ومنظمات المجتمع المدني. أن القضية الكردية لا يمكن اختزالها في بعدها الأمني. بل ترتبط أيضًا بقضايا المواطنة المتساوية. والحقوق الثقافية واللغوية. والمشاركة السياسية. والتنمية. وسيادة القانون. ويستند هذا الطرح إلى أن خفيق الملفات التي تتقاطع فيها الاعتبارات الأمنية مع التوازنات الجيوسياسية في مقاربات سياسية ومؤسسية. إلى جانب الإجراءات الأمنية.

وقدأي اختلاف هذه الرؤى. إلى استمرار التوتر في مقاربة القضية الكردية. سواء على المستوى الداخلي. أو في سياق العلاقات الإقليمية. والدولية. حيث أصبحت القضية الكردية. أحد الملفات التي تتقاطع فيها الاعتبارات الأمنية مع التوازنات الجيوسياسية في الشرق الأوسط.

الجنوبية كما تدعي. يمثل أولوية استراتيجيّة. وتؤكد أن سياساتها في روج آغا. تنطلق من اعتبارات تتعلق بالأمن القومي. وذلك للتدخل في المنطقة وتوسيع مناطق احتلالها كما فعلت في العديد من المناطق السوريّة. وبذلك. أصبحت سوريا ساحة تنقطع فيها مشاريع إقليمية. ودولية متعددة. بحيث يصعب فصل التطورات الاخيلة عن حسابات القوى الخارجية.

الصراع الأمريكي ـ الإيراني وانعكاساته الإقليمية

على الرغم من غياب مواجهة عسكرية مباشرة واسعة النطاق بين الولايات المتحدة وإيران. خلال العقود الماضية. فإن العلاقة بين البلدين اتسمت باستمرار حالة من التنافس الاستراتيجي. جُلّت في العقوبات الاقتصادية. والضغط الدبلوماسي. والمواجهات غير المباشرة. والتنافس على النفوذ في عدد من دول المنطقة.

ويعد تأثير هذا التنافس إلى العراق وسوريا. ولبنان. واليمن. حيث يدعم كل طرف حلفاء وشركاء محليين ما يخدم رؤيته لموازن القوى الإقليمية. وبالنسبة لواشنطن. يشكل أحد من النفوذ الإيراني. وضمان أمن شركائها الإقليميين. ومكافحة المجموعات المتطرفة. ركائز أساسية في سياستها الشرق أوسطية. أما طهران. فترى أن الحفاظ على شبكة علاقاتها الإقليمية يمثل عنصرًا رئيسيًا في منظومتها الدفاعية ودورها الاستراتيجي.

وفي ضوء هذه المعادلة. فإن أي تصعيد بين الطرفين من شأنه أن ينعكس على مجمل التوازنات في الشرق الأوسط. بما في ذلك الأوضاع في سوريا والعراق. ومستقبل القضية الكردية. وأولويات السياسة الأمنية التركية.

الحرب الأمريكية الإيرانية.. توسُّع رقعة الصراع



التمدد غرباً

وغانا وساحل العاج وسيراليون،

فايران التي يتم خنقها اليوم في «الخليج العربي» أوجدت لنفسها متنفساً في «خليج غينيا» وهو

تتمتع بنفوذمتزايدومتمدد.خوّل من التركيزعلى الانتشاروفق معطيات «القوة الناعمة» والأيديولوجيا الدينية، إلى «قوة زاحفة» ومتغلغلة تقوم على شراكات استراتيجية وعسكرية واقتصادية مع القوى المحلية السياسية والعسكرية، فضلاً عن التحالف والتعاون مع الانتشارالنمذ الذي باتت موسكو تحظى به على حساب انحسار النفوذ والانتشار الأمريكي والأوروبي، كما استغلت إيران الفراغ الأمني الناجم عن انسحاب القوات الغربية خاصةً الفرنسية والأمريكية من دول غرب أفريقيا لتوطيد علاقاتها السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية مع حكومات المنطقة والقوى المحلية، ومع خالف دول الساحل الذي يضم مالي والنيجر وبوركينا فاسو باعتباره استراتيجية لمقاومة الضغوط الغربية عليها وعلى حلفائها.

شراكة لا تنافس فيها

التنسيق بين إيران وروسيا في غرب أفريقيا ومنطقة الساحل معلن وقائم ومستمر في التصاعد بشكل وثيق وعلى كل الصعد، ولا تتحرك الدولتان في القارة الأفريقية كحليفين استراتيجيين يتبادلان الأدوار لكسر العزلة الدولية المفروضة عليهما، وقد تكامل هذا التنسيق هذا العام بـ«اتفاق الشراكة الاستراتيجية الشاملة» الموقع بين موسكو وطهران لإرساء التعاون وأسواق النفط الرمادية للالتفاف على العقوبات المالية وجني موارد نفذية عبر الأسواق السوداء، فضلاً عن النفوذ الديني والمذهبي «القوة الناعمة» حيث تعتمد إيران على كائنتقافية ودينية متجذرة منذثمانينيات القرن الماضي في نيجيريا والعلاقة العضوية بـ«الحركة الإسلامية»بزعامة إبراهيم الزكزاكي، والمدارس والمستشفيات والمراكز الثقافية التابعة لـ«جامعة المصطفى الدولية» في السنغال

الذهب الأخضر في الأراضي القاحلة.. نبات «القبار» نموذجاً



التحديات والتوصيات لتحقيق الاستدامة والتطوير

بالرغم من المآلالم الاقتصادية الحالية، يواجه هذا القطاع تحديات تستدعي التدخل العلمي والتنظيمي وأبرزها: أولاً خطر الرعي الجائر والجمع العشوائي والكيرسينتين» تُظهر الأبحاث الدوائية الحديثة أن مستخلصات القبار تمتلك خواصاً مضادة للالتهابات، ومخفضة لنسبة السكر في الدم، ومحفزة لوظائف الكبد. بالإضافة إلى دورها في حماية الأعوية الدموية وخفض الكوليسترول. ما يفتح آفاقاً واسعة لاستخدامه في الصناعات الطبية والمكملات الغذائية. ويضيف بعداً تسويقياً جديداً للنبات الصلب، مع انتخاب أصناف خالية من الأشواك لتسهيل الجني اليدوي.

والخ، تسهم صناعة ملخل القبار محلياً في حفظ المنتج لفترات طويلة، وخويله إلى مقبلات غذائية فاخرة ذات نكهة مميزة وطعم لاذع مرغوب بشدة، ما يرفع من قيمته التسويقية بنسب مضاعفة مقارنةً ببيعه طازجاً.

سلاسل التوريد والأفاق التصديرية العالمية: خوّل القبار من استهلاك محلي محدود إلى سلعة تصديرية استراتيجية خطى بطلب عالي متنامي ورفد للاقتصاد بالعملات الأجنبية، تتولى مراكز جميع وسيطة شراء كميات الخللالت المنتجة من الورش الريفية، لتنتقل بعد ذلك إلى مصانع التعبئة والتغليف الكبرى التي تصدر المنتج وفق المعايير والاشتراطات الدولية، تعد الأسواق الأوروبية (مثل إيطاليا، إسبانيا، وفرنسا) وأسواق أمريكا الشمالية من أكبر المستوردين للقبار، حيث يدخل كمكون أساسي في الوجبات الفاخرة والطبخ المتوسطي. تشير الدراسات الاقتصادية إلى أن زراعة القبار وتصنيعه في المناطق النامية يساهم في خلق قنوات تجارية دولية للمنتجات الريفية وتحقيق عوائد ربحية مجزية للمزارعين والمصنعين على حد سواء.

الفوائد الطبية والصيدلانية المصاحبة

التي جانب قيمته الغذائية، يحتوي القبار على نسب عالية من مضادات الأكسدة، ومركبات الفلافونويد مثل «الروتين» و«الكيرسينتين» تُظهر الأبحاث الدوائية الحديثة أن مستخلصات القبار تمتلك خواصاً مضادة للالتهابات، ومخفضة لنسبة السكر في الدم، ومحفزة لوظائف الكبد. بالإضافة إلى دورها في حماية الأعوية الدموية وخفض الكوليسترول. ما يفتح آفاقاً واسعة لاستخدامه في الصناعات الطبية والمكملات الغذائية. ويضيف بعداً تسويقياً جديداً للنبات وتجاوزالصناعات الغذائية التقليدية، والتخليل باستخدام الحمايل الملحية أو

د، فاطمة مصطفى عبد الرحمن

تواجه الزراعة الحديثة والمجتمعات الريفية في المناطق الجافة وشبه الجافة تحديات هائلة جراء التغيرات المناخية المتسارعة، ونقص الموارد المائية، وتدهور التربة، في ظل هذه الظروف، تبرز الحاجة الملحة للاعتماد على الثروات النباتية البرية القادرة على التكيف والإنتاج بأقل المدخلات الزراعية، يأتي نبات القبار (أو الكبّر) في مقدمة هذه المحاصيل الواعدة، حيث انتقل في السنوات الأخيرة من إطار النمو البري العشوائي إلى قلب الاقتصاد الزراعي والتصنيعي، فالقبار ليس مجرد شجيرة مقاومة للجفاف، بل خوّل إلى ركيزة أساسية للتنمية المستدامة ومصدر دخل حيوي لآلاف الأسر الريفية التي تنشط في جمعه وجهيّزه وتصديره نحو الأسواق العالمية.

الوصف النباتي وخصائص التكيف البيئي

ينتمي القبار (Capparis spinosa L.) إلى الفصيلة القبارية، وهو شجيرة معمرة، زاحفة أو قائمة، تتميز بمجموع جذري عميق وقوي جداً يمكنه اختراق الصخور والوصول إلى رطوبة التربة في أعماق سحيقة، تحمّز أوراقه بوجود طبقة شمعية سميكة تقلل من عملية النتح، ما يمنحه قدرة فائقة على البقاء والإنتاج في درجات حرارة تتجاوز ٤٠ درجة مئوية، وفي معدلات أمطار سنوية شحيحة لا تتعدى ١٥٠ ملم، كما يجود النبات في الترب الكلسية، والفقيرة، والمالحة.

فروسيا تظل حريصة على ألا يؤدي دعمها لإيران في أفريقيا إلى مواجهة عسكرية مباشرة مع واشنطن، وتفضل الحفاظ على دور «المساعد والمسهّل والمستفيد» خلف الستار دون التورط المباشر، كذلك تستغل موسكو استعارة الحرب الأمريكية-الإيرانية في الشرق الأوسط لرفع أسعار النفط وزيادة أرباحها، كما تعمل لتثبيت أقدام إيران في أفريقيا لضمان حرمات الأوروبيين منها واستمرار استنزاف الموارد والاهتمام الأمريكي بعيداً عن الساحة الأوكرانية.

الأهمية البيئية ومكافحة التصحر: يمتلك القبار شبكة جذور قوية تعمل كمرساة طبيعية للتربة، ما يجعله خط الدفاع الأول لمكافحة الجفاف التربة

تراجع تاريخي في مناسيب النيل يعطل محطات مياه الشرب ويؤثر في الري بالسودان. وسط خدبرات من تداعيات التشغيل الأحادي لسد النهضة وتأخر موسم الأمطار، ومطالب بتنسيق إقليمي لضمان استقرار تدفقات النهر.

يشهد السودان تراجعاً غير مسبوق في مناسيب مياه نهر النيل - لا سيما النيل الأزرق - في ظاهرة وصفت بأنها الأسوأ منذ عقود. بعدما انحسرت المياه عن أجزاء واسعة من مجرى النهر وظهرت السنة رملية في عدد من الولايات، الأمر الذي أدى إلى تعطل محطات لمياه الشرب وخروج مضخات ري عن الخدمة، متفاقماً أزمة الإمداد المائي في مناطق واسعة من العاصمة الخرطوم والولايات الشمالية، ويعزو مختصون هذا التراجع إلى تداخل عوامل طبيعية، أبرزها تأخر موسم الأمطار في الهضبة الإثيوبية، إلى جانب تأثيرات التشغيل الحالي لسد النهضة الإثيوبي في ظل غياب التنسيق وتبادل البيانات بين دول الحوض.



عبد الرحمن ربوع

دخلت الحرب الأمريكية الإيرانية مستوى أعلى من الخطورة منذ مطلع تموز ٢٠٢٦ الجاري، بعد فترة هدوء حذر رافقت المفاوضات الدبلوماسية والعسكرية في كل من إسلام آباد وجنيف، حيث تم التوصل إلى اتفاق إيطاري في ١٢ حزيران الفائت، تلاه توقيع «مذكرة إسلام آباء» مكونة من ١٤ بنداً لإنهاء الحرب، كما احتضن منتجع «بيرغستوك» السويسري جولة رفيعة المستوى من المفاوضات والمحادثات الفنية المباشرة لبلورة خطوات تنفيذية وآليات ميدانية لتطبيق بنود «المذكرة» قبل انتقال الفرق الفنية لاحقاً إلى العاصمة القطرية الدوحة لاستكمال البحوث.

لكن كل هذا ذهب أدراج الرياح مع إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في ١٤ تموز مقاطعة المفاوضات والعودة للحرب بسبب خرق إيران الهدنة باعتراضها واستهدافها سبع سفن شحن وناقلات تجارية في مضيق هرمز ومحيطه، مسببةً مقتل وإصابة اثني عشر بحاراً مدنياً، حيث تم استهداف ناقلتين تابعتين لدولة الإمارات العربية المتحدة، «مومباسا» و«الهامية»، بقودهما طاقمين هندي وأوكراني ليلة الاثنين ١٣ تموز، وصباح الثلاثاء ١٤ تموز الجاري بصواريخ مضادة



للسفن وطائرات مسيّرة انتحارية، كما تم استهداف خمس ناقلات شحن تجارية من جنسيات متعددة خلال الفترة من ٦ إلى ١٢ تموز؛ ما دفع بالولايات المتحدة لإعادة فرض حصارها البحري العسكري الكامل على الموانئ الإيرانية مع توجيه ضربات عسكرية مكثفة طالت مئات الأهداف العسكرية الإيرانية.

توسيع بنك الأهداف الإيرانية

وخلال هذه الموجة الجديدة من

انحسار غير مسبوق لمياه النيل في السودان يثير المخاوف

تداعيات ميدانية وإجراءات عاجلة

أدى الانخفاض الحاد في منسوب النيل إلى توقف محطة مياه الصالحة جنوب أم درمان ومحطة شمال بحري مؤقتاً، نتيجة ابتعاد المياه عن مداخل المضخات، ما تسبب في شح إمدادات مياه الشرب لمئات الآلاف من السكان، كما تأثرت مشاريع زراعية بخروج مضخات الري عن الخدمة، في وقت رصد فيه مواطنون تراجع المياه عن الشواطئ لمسافات كبيرة وظهور أجزاء جافة من مجرى النهر في ولايات نهر النيل والشمالية، وياشرت السلطات السودانية تنفيذ معالجات إسعافية شملت حفر قنوات جديدة لإيصال المياه إلى محطات الضخ، وإزالة الترسبات والطمي إلى جانب توفير المياه عبر الناقلات للمناطق المتأثرة، فضلاً عن حفر آبار المنصب، وفي المقابل تؤكد السلطات المصرية امتلاكها احتياطيّات مائية في بحيرة ناصر تمكنها من التعامل مع أي انخفاض مؤقت في الإيرادات، مع التشديد على أن استمرار غياب التنسيق الإقليمي قد يزيد من تعقيد التحديات المائية مستقبلاً.

سد النهضة يُعيد الجدل حول إدارة مياه النيل

يرى خبراء في الموارد المائية أن الانخفاض الحالي يعكس تغيراً في النمط الطبيعي لتدفقات النيل الأزرق منذ بدء تشغيل سد النهضة، حيث أصبحت كميات المياه الواردة إلى السودان مرتبطة بآلية تشغيل السد والتصرفات المائية من الجانب الإثيوبي، بالتزامن مع تأخر الأمطار وضعف الإيرادات المائية هذا العام. وأعادت التطورات الأخيرة ملف التنسيق بين دول حوض النيل إلى الواجهة، وسط مطالبات سودانية ومصرية بضروة التوصل إلى اتفاق قانوني وفني ملزم ينظم عمليات ملء وتشغيل السد وتبادل المعلومات، بما يحد من التقلبات المفاجئة في التدفقات المائية ويحافظ على الأمن المائي لدولتي المنصب، وفي المقابل تؤكد السلطات المصرية امتلاكها احتياطيّات مائية في بحيرة ناصر تمكنها من التعامل مع أي انخفاض مؤقت في الإيرادات، مع التشديد على أن استمرار غياب التنسيق الإقليمي قد يزيد من تعقيد التحديات المائية مستقبلاً.